

البصرة في العصر الأموي من خلال كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي

عرض ودراسة : الأستاذ الدكتور عب الامير عبد دكسن

جامعة البصرة / كلية الدراسات التاريخية
قسم التاريخ الحديث والمعاصر

حظيت مدينة البصرة منذ تمصيرها سنة 14 هـ — / 635 م باهتمام كبير من لدن المؤرخين العرب والمسلمين وذلك لما تمتعت به هذه المدينة من موقع جغرافي مهم، كونها ثغر الهند ومن أهمية عسكرية لاتخاذها قاعدة للجيش العربية الإسلامية التي كان لها دور كبير في تحرير المشرق ، فضلا عن الأهمية الاقتصادية والفكرية التي أصبحت عليها فيما بعد .
ولعل المؤرخ أبو محمد احمد بن اعثم الكوفي المتوفى سنة 314 هـ — / 926 م هو احد أولئك المؤرخين الذين أولوا مدينة البصرة وما شهدته من أحداث في العصر الأموي اهتماما كبيرا ، توضح في ذكره لها مائة وسبع وثمانين مرة .
يتناول هذا البحث تعريفا بالمؤرخ ابن اعثم الكوفي بذكر اسمه ونسبه وقبيلته ، مع وصف لكتابه الفتوح ، وما يتضمنه هذا الكتاب من وصف وذكر للأحداث التي شهدتها مدينة البصرة في العصر الأموي .

-2-

كذلك يتضمن البحث منهجية ابن اعثم في معالجته للأحداث ، وإظهاره لمشاعره العلوية بشكل واضح حيثما يرد ذكر العلويين ومؤيديهم من جهة ومشاعره المعادية للأمويين عامة وكذلك صنائعهم من أمثال الحجاج بن يوسف الثقفي من جهة أخرى ، فضلا عن تعظيمه لقبيلته كندة ، والتأكيد على دورها في الأحداث المختلفة التي شهدتها مدينة البصرة .

فمؤلف كتاب الفتوح هو أبو محمد احمد بن اعثم الكوفي⁽¹⁾ الذي ينتسب إلى قبيلة كندة العربية الجنوبية⁽²⁾ ، الذي لا تتوفر في مصادرنا التاريخية عن حياته الأولى سوى النزر اليسير الذي لا يعدو إن يكون إشارات إلى سنة وفاته ، أنها كانت سنة 314 هـ / 926 م - وهذا هو الراجح - إذ إن هناك من يرى انه كان معاصراً لعلي بن محمد المدائني (ت 225 هـ / 839 م).⁽³⁾

(١) كتاب الفتوح ، ح 2 ، ص 344 ، شاكر مصطفى ، التاريخ والمؤرخون ، ح 2 ، ص 42 .

(٢) الفتوح ، ح 6 ، ص 100 ، ح 8 ، ص 355 .

(٣) محمد عبد الحي شعبان ، الثورة العباسية ، ص 31 . وعن الخلاف بشأن وفاته انظر : عطا سلمان جاسم ، ابن اعثم وكتابه الفتوح - موارده ومنهجه ص 301

-3-

اما عن كتابه الفتوح فهو بشكله المخطوط يتألف من جزئين ⁽¹⁾ . يتألف الجزء الأول منه من مائتين وسبعين ورقة ، ويبدأ بخلافة الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وينتهي بثورة المختار بن ابي عبيد الثقفي سنة 66 هـ / 685 م . اما الجزء الثاني فيتألف من مائتين وثمان وسبعين ورقة ، يكمل ثورة المختار وينتهي بالقضاء على ثورة بابك الخرمي في عهد الخليفة العباسي المستعين بالله ، حيث يقول : ((فهذا آخر الفتوح والله اعلم واحكم)) ⁽²⁾ .

اما بشكله المطبوع فيتألف من تسعة أجزاء ، الجزء التاسع منه يضم فهرس الكتاب ⁽³⁾ . وبشأن رواته ، فرغم انه ذكرهم في فقرة استهلالية في الجزء الأول من كتابه بشكله المخطوط وجمع روايتهم في رواية واحدة وهم علي بن محمد المدائني (ت 225 هـ / 839 م) ومحمد بن عمر الواقدي (ت 207 هـ / 822 م) وهشام بن محمد الكلبي (ت 204 هـ / 819 م) وابو مخنف لوط بن يحيى (ت 157 هـ / 773 م) وعوانة بن الحكم (ت 147 هـ / 764 م) والهيثم بن عدي (ت 207 هـ / 822 م) ⁽⁴⁾ وغيرهم من أمثال الشعبي⁽⁵⁾ . الذي كان شاهد عيان في وقعة دير الجماجم بين عبد الرحمن بن محمد الاشعث والحجاج بن يوسف الثقفي لأنه شارك فيها .

(١) دكسن ، عبد الأمير عبد ، الخلافة الأموية من 65 / 86 هـ / 684 - 705 م دراسة سياسية ص 28

(٢) الفتوح ، ح 8 ، ص 72 .

(٣) كتاب الفتوح ، تحقيق علي شيري ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ،
1991/1411

(٤) دكسن، المصدر السابق، ص 28-29.

(٥) الفتوح، ح 7، ص 109، 124، 138.

-4-

ولعل هذا هو السبب في عدم إشارته إليهم خلال الكتاب . ففي حديثه عن استشهاد الحسين بن علي (رضي الله عنه) وإتباعه يقول : ((حدثني أبو الحسن احمد بن الحسين النيابوري قال ...)) : ((كلهم قد حدث بهذا الحديث ... من بعض زياداته ونقصانه على من نقله ألينا وقرأه علينا)) (1) . وهو في هذا يلقي بتبعة ما ذكره على من نقله إليه وقرأه عليه دون تحمله أية مسؤولية في ذلك .

كما ينقل أحيانا" عن مصادر علوية هاشمية مثل ام الفضل بنت الحارث امرأة العباس (2) ،
وعبد الله ابن العباس(3) ، والمسوربن مخرمة (4) ، ومحمد بن الحنفية (5) ، وجعفر الصادق (6)
(رضي الله عنه) .

ومما يلفت النظر في كتاب الفتوح إن نصف مادته هي عن العصر الأموي وهذا مما يميزه عن كثير من المصادر التي اهتمت بالعصر الأموي وإحداثه . ومع هذا الاهتمام بالعصر الأموي وإحداثه إلا انه لم يذكر شيئاً عن إخبار الأمويين في المغرب والأندلس ، كما لم يشر إلى إخبار فتح السند في عهدهم رغم إن ذلك يدخل ضمن الفتوح .

(١) الفتوح ، ح 4 ، ص 209 - 210 .

(٢) الفتوح ، ح 4 ، ص 211 .

(٣) المصدر نفسه ، ح 4 ، ص 212 .

(٤) المصدر نفسه ، ح 4 ، ص 215 .

(٥) المصدر نفسه ، ح 4 ، ص 209 - 210 .

(٦) المصدر نفسه ، ح 4 ، ص 213 .

إما موقفه من الأمويين بشكل عام فقد كان غير ودي فقد نقل حوارا" دار بين الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان وشيخ التقى به حيث قال : ((كنتم والله...في الجاهلية تربيون في التجارة ، وفي الإسلام عاصين لأهل الطهارة ، سيدكم حمار ، وأميركم جبار ، وان قللتكم عن الأربعين لم تدركوا بثأر ، وان بلغتموها كنتم بشهادة الرسول من أهل النار ، رجالكم يتقلبون في عار النسبة ، ونساؤكم على نساء الأنام سبة ، ومنكم الباكي على معلية ، ومنكم معاليه مؤوي الطرداء ، وباقي الإخبار السعداء الذي اختار القرابة على الصحابة ، وصرف المال عن أهل النجابة ، ومنكم صاحب الراية يوم القليب وأبو اللعينة ذات العيوب ، ومنكم صخر ابن حرب ، فكان في الجاهلية خمارا" ، وعلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مجهزا" كفارا" ، وفي إسلامه رديا" منافقا" ، والى كل السوعات سابقا" ، وابنه معاوية لعنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعنات سبعا" ، سبعا" منعه الله عز وجل ان ينال بدعوته عليه ، سبعا" منع اياه من الإسلام حثه على عبادة الأصنام ... ثم انه بعد ذلك عادى النبي (صلى الله عليه وسلم) وقاتل الوصي ، والحق زيادا" الدعي ، وعهد الى ابنه الفاسق الردي ، وبدل مكان كل سنة بدعة ، وجعل لابنه يزيد في اراقة الدماء فسحة وسعة ، ونبش قبر حمزة سيد الشهداء ، واجري فيه الماء عداوة وبغضا" ، الحق زياد بن عبيد اللعين بابي سفيان الخمار ، وأزوجه من نساته ذات القلائد والخمار ، وقد قال النبي

(صلى الله عليه وسلم) ((الولد للفراش وللعاهر الحجر)) فترك قول النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وبزياد بن عبيد افتخر ، وسلطه على شيعة علي بن ابي طالب ، ولم يخف من سوء العواقب ومنكم عقبة بن أبي معيط نفاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قريش وسائر العرب ، وضرب عنقه بين يديه عليّ ذو الحسب ، والبسكم بقتله من بين قريش العار وجعل أرواحهم إلى النار ، فقبلتم نسبه فيكم ، وزوجتموه وهو علج من اهل صفورية فادعيتموه وابنه الوليد المحدود في الخمر صلى في الناس اربعا" في الفجر والظهر في مساجد الله وهو سكران ، وقرب أهل الخيانة والغدر فسماه الله في كتابه فاسقا" وجعله في الدرك الاسفل منافقا" . ومنكم يا بني أمية الحكم بن أبي العاص ، الملقب الحياص ، نفاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد لعنه اياه واردفه ثانية وباللعنة ثناه . ومنكم عبد الملك ، غصب الابرار ، واستعان بالفجار ، وتهاون بالأخيار ، فالحجاج أفضل حسناته ، والغدر والجور اقل سيئاته ، ثم بنوه الجبابرة في الإسلام ، أبناء اللعنة والجور في الأحكام ، منهم سليمان والوليد وهشام ، وقبله يزيد ، لا تذكر أحدا" منهم برأي سديد ، ومالهم في اللعنة من مزيد ، خونة غدره ، رموا بيت الله الحرام بالحجارة والعذرة ، وقتلوا قبل ذلك العشرة

البررة . ومن نساتكم أكلة الأكباد ومظهرة الفساد ، الصادة لزوجها عن الرشاد . والداعية إلى الكفر والفساد والعدا ، وصويحباتها الناقرات يوم احد بالدقوق ، المغنيات وقد دنت الزحوف ، فانتم يابني أمية الشجرة الملعونة في القران ، لا ينكر ذلك انس ولا جان ، ولا احد من أهل الإيمان ، فأولكم ردي وأوسطكم دريء، وشريفكم

-7-

دنيء وأخركم مسيء)) (1) . ثم يذكر أبياتا" من الشعر تؤكد مساوئ بني أمية كما يراها .
وعن حديثه عن زياد يقول : ((لعنه الله)) (1) كما إن مرض زياد وموته كان نتيجة دعوة الحسن بن علي (رضي الله عنه) حين دعا عليه بقوله : ((اللهم خذلنا ولشيعتنا من زياد بن أبيه، وارنا فيه نكالا"عاجلا"،انك على كل شيء قدير)) (2) . وعند ذكره للحجاج بن يوسف الثقفي يقول : ((عليه ما يستحقه)) (3) .

وعند حديثه عن ثورة زيد بن علي في الكوفة يقول عن يوسف بن عمر والي العراق آنذاك :
(أخزاه الله)) ويصفه ب ((عدو الله)) (4) .

أما الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان فيقول عنه : ((بتر الله عمره)) (5) .

(1)الفتوح ، ح 2 ، ص562-64

(2)الفتوح ، ح 5 ، ص 99 .

(3)المصدر نفسه ، ح 4 ، ص 203 .

(4)المصدر نفسه ، ح 6 ، ص 337 .

(5)المصدر نفسه ، ح 8 ، ص 293 - 294 .

(6)المصدر نفسه ، ح 8 ، ص 293 - 294 .

-8-

ورغم هذا الموقف الذي اتخذته ابن اعثم من بني أمية وصنائعهم فإنه في أحيان أخرى نراه يتخذ موقفاً أكثر اعتدالاً اتجاههم فعلى سبيل المثال يصف زياد بن أبيه بأنه عادل ، ونتيجة عدله كافأه الخليفة معاوية ابن أبي سفيان بان ضم إليه ولاية الكوفة (1) . كما ينقل شعراً قيل في رثاء معاوية بن أبي سفيان (2) ، وكذلك في مدح عبيد الله بن زياد (3) . كما يتناول في الجزء الرابع من " فتوحه" ما اسماه ((خبر أهل البصرة وما كان من خلافهم على معاوية)) بعدبيعة الحسن بن علي (رضي الله عنه) له فيقول : ((فشغبوا وقالوا لا نرضى إن يصير الأمر إلى معاوية ، ثم وثب رجل منهم يقال له حمران بن إبان فتغلب على البصرة فأخذها ودعا للحسين بن علي ، وبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن أبي أرطاة وهو اخو بسر فضم إليه جيشاً ووجه به إلى البصرة ، فأقبل عمرو في جيشه ذلك يريد البصرة ، وتفرق أهل الشغب فلزموا منازلهم .)) (4) .

فهو عند ذكره لهذه الحادثة يسميها ((شغباً)) ، ويطلق على القائمين بها " بأهل الشغب " ، رغم إن من تزعمها دعا للحسين بن علي (رضي الله عنه) وهذا ما لا ينسجم مع ميله العلوي القوي .

(١)الفتوح ، ح 4 ، ص 305 .

(٢)المصدر نفسه ، ح 5 ، ص 132 .

(٣)المصدر نفسه ، ح 5 ، ص 252 - 253 .

(٤)المصدر نفسه ، ح 4 ، ص 296 - 297 .

وعلى النقيض من هذا الموقف المعادي للأمويين وصنائعهم نراه يظهر مشاعر علوية قوية حيثما يرد ذكر العلويين ومؤيديهم ، فكتابه يعد احد المصادر المهمة عن ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي ، الذي يترحم عليه عندما يرد ذكره بقوله ((رحمه الله)) (1) . ومع ذلك فان كتاب الفتوح لا يتضمن أية إشارة مهما كانت عن ((الكيسانية)) و ((الخشبية)) ، ولا عن حادثة الكرسي ، وهي أمور مميزة جدا" وملزمة لثورة المختار . وربما كان السبب في هذا التجاهل تعاطفه الشديد مع العلويين مما دفعه إلى غض النظر عما فعله الجناح المتطرف في الثورة .

ومن الأمور الملفتة للنظر حقا" كذلك إن ابن اعثم في كتابه الفتوح لم يذكر شيئا" البتة عن الاتصال الذي تم بين المختار والمثنى بن مخربة العبدي لحشد التأييد له في البصرة رغم ما أبداه من اهتمام بالغ بهذه الثورة (2) .

ولعل السبب وراء ذلك عدم استطاعة المثنى تحقيق النجاح في مهمته إذ لم يؤيده في البصرة سوى أبناء قبيلته عبد القيس لكون البصرة كانت توصف بأنها عثمانية غير مؤيدة للعلويين (3) .

(1) الفتوح ، ح 6 ، ص 284

(2) البلاذري ، انساب الإشراف ، ح 5 ، ص 244 - 245 ، الطبري ، ح 6 ، ص 66 - 68

(3) دكسن ، المصدر السابق ، ص 110 .

ومما يعكس ميل ابن اعثم العلوي وموقفه السلبي من الأمويين انه ينقل وبشكل تفصيلي أحاديث مؤيدي الخليفة الراشد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إمام معاوية بن أبي سفيان بعد ان أصبح خليفة والتي أكدوا فيها ولأنهم له وثباتهم على مواقفهم السابقة في تأييده دون تراجع رغم تبدل الظروف بعد وفاته مع الإفاضة في ذكر شمائله ، ومقارنة ذلك بما اتصف به معاوية . ومن أولئك الذين ذكر حديثهم خالد بن المعمر السدوسي وصاحبه الاعور السبني(1)، وسورة بنت عمارة الهمدانية (2) ، وعدي بن حاتم الطائي(3)، والزرقاء بنت عمر الهمدانية (4)، وعبد الله بن هاشم (5) .

وعند حديثه عن وفاة الحسن بن علي (رضي الله عنه) مسموما" يذكر ابن اعثم إن وفاته كانت نتيجة ((مؤامرة وجريمة شنعاء)) - كما يسميها - دبرها معاوية بن ابي سفيان ، ونفذتها زوجة الحسن (رضي الله عنه) جعدة بنت الأشعث بمساعدة مروان بن الحكم الذي يسميه ((طريد النبي))(6)

(١)الفتوح ، ح 4 ، ص 305 .

(٢)المصدر نفسه ، ح 3 ، ص 59 .

(٣)المصدر نفسه ، ح 3 ، ص 82 .

(٤)المصدر نفسه ، ح 3 ، ص 87 .

(٥)المصدر نفسه ، ح 3 ، ص 124 .

(٦)المصدر نفسه ، ح 4 ، ص 296 - 297 .

ومن الإحداث المهمة التي شهدتها مدينة البصرة والتي أولها ابن اعثم اهتماما" خاصا" حركات الخوارج عامة" والازارقة منهم بشكل خاص حيث افرد لهم ثلاث وتسعين صفحة (1) ، وربما كان هذا الاهتمام بسبب تهديدهم المباشر لمدينة البصرة ولكون الازارقة هم الأخطر والأكثر تشددا" في مذاهبهم ومعاداتهم لكل من يخالف عقيدتهم ، فهم القائلون "بأن الكافرة لا تلد إلا كافرا" فأباحوا قتل الحامل من غير المعتنقات لعقيدتهم .

كذلك أسهب في إخبار فتوح خراسان والمشرق حيث أولها هي الأخرى اهتماما" كبيرا" ولعل السبب في ذلك أنها كانت مرتبطة إداريا" بالبصرة ، وهو في تناوله لهذا الموضوع حاول إبراز دور مقاتلة أهل البصرة كما تطرق إلى فتوح أرمينية وقدم لنا معلومات مفيدة لا يمكن الحصول عليها عند غيرة من المصادر الأخرى ، وهو بهذا احد المصادر الرئيسية لتاريخ العرب في خراسان خلال عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (2) .

(١)الفتوح ، ح 6 ، ص 177، 179 ، 183 ، 187 ، 192 ، 199 ، 260 ، 360 – 365 ، 368 ، ح 5 ، ص 354 – ، 364 ، ح 7 ، ص 37 – 39 ، ح 8 ، ص 50 ، 58 ، 307 .

(٢)الفتوح ، ح 4 ، ص 305 – 317 ، ح 5 ، ص 135 – 136 ، 349، ح 7 ، ص 72 ، 143 – 197 ، 211 ، ح 8 ، ص 232 – 254 ، 309 .

ويحوي كتاب الفتوح إخباراً عن يزيد بن المهلب وفتنته في البصرة التي شغلت حيزاً كبيراً فيه فقد افرد تسعاً وعشرين صفحة لإخبار يزيد حتى وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز (1) وست عشرة صفحة للفتنة التي أثارها ونهايتها ونهاية المهالبة ودورهم السياسي والعسكري في البصرة (2).

وحركة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث هي الأخرى التي جذبت اهتمام ابن اعثم في كتابه الفتوح خاصة ما تعلق منها بالبصرة حيث خصص لها عشر صفحات وللحركة كلها ثمان وعشرين صفحة (3). مما يعكس مدى اهتمامه بإخبار هذه المدينة وإحداثها.

ومن المواضيع التي تناولها ابن اعثم في كتابه الفتوح وأوضح منها موقفين متناقضين لزياد ما أورده عن ادعاء معاوية زياد بن أبيه أخاً له وتوليته البصرة (4) فيما بعد وخطبته فيها . فقد أورد خطبة لزياد قال فيها : ((أيها الناس إن من أعجب العجب إن ابن أكلة الأكباد أوعدي وبيني وبينه ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والمهاجرون والأنصار واضعو سيوفهم على عواتقهم لا يريدون إلا الله تبارك وتعالى ، إما والله لو كتب إلي أمير المؤمنين يأذن لي فيه لوجدني ابن أكلة الأكباد بحيث يسوؤه)) (5) . وهذا موقف يؤكد فيه زياد ولائه المطلق للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

(١) الفتوح ، ح 7 ، ص 130 - 136 ، ص 140 - 141 ، ص 185 - 196 ، ص 205 -

212 ، ح 8 ، ص 217 - 232

(٢) ح 8 ، ص 217 - 232 .

(٣) المصدر نفسه ، ح 7 ، ص 77 - 80 ، 82 - 94 ، 96 - 110 .

(٤) المصدر نفسه ، ح 7 ، ص 86 - 90 - 96 - 100 .

(٥) المصدر نفسه ، ح 4 ، ص 298 - 299 .

الا انه عندما استجاب زياد لطلب معاوية في النهاية وولاه الأخير ولاية البصرة يذكر ابن اعثم إن زيادا" ((حذر الناس نفسه وألزمهم طاعة معاوية ، وجرّد السيف واخذ بالظنة وعاقب بالشبهة)) (1) .

كما اهتم ابن اعثم بإخبار الزبيريين في البصرة لكنه كان انتقائيا" في مادته فقد تناول ولاية حمزة بن عبد الله بن الزبير على البصرة وكيف إن أهلها لم يرضوا به أميرا" واستصغروه ولقبوه ((قبيحا)) فغضب من ذلك وطلب من أبيه إعفائه من الولاية فعزله وأرسل مكانه أخاه مصعب بن الزبير (2) ، دون إن يتطرق إلى فشل سياسته وتبذيره الأموال خاصة" إن أباه عبد الله كان مشهورا" ببخله الذي كان احد الأسباب الرئيسية في انفضاض الناس من حوله .

ومن الأمور التي تناولها كتاب الفتوح انضمام إبراهيم بن مالك الاشرى إلى مصعب بن الزبير بعد مقتل المختار ودخوله الكوفة حيث ذكر ابن اعثم كتاب مصعب إليه (3) . وكيف إن ابن الاشرى رفض عرض عبد الملك واختار مصعب .

(1) الفتوح ، ح 4 ، ص 301

(2) المصدر نفسه ، ح 4 ، ص 197 .

(3) المصدر نفسه ، ح 6 ، ص 294 .

وقد اتخذ إبراهيم قراره هذا بعد ما جمع خاصة" أصحابه واستشارهم فقال له قوم ((أيها الأمير الرأي عندنا إن ندخل في طاعة عبد الملك بن مروان فقال لهم ابن الاشر و يحكم انه ليس بالشام قبيلة إلا وقد وترتها وقتلت رجالها في يوم عبيد الله ، وما كنت بالذي اختار على مصري مصرا" ، ولا على عشيرتي عشيرة ، والحق بالعراق أحب إلي وأعود علي)) (1) .

وتناول ابن اعثم كذلك من إحداث البصرة الفتنة التي حدثت فيها والتي أثارها مؤيدا عبد الملك بن مروان وكيف شغب أهلها بسبب ما كان بينهم من الحرب والعصبية لكنه لم يسميها كما سميتها المصادر الأخرى بحادثة ((الجفرة)) نسبة للمكان الذي حدثت فيه. لكنه تميز عنهم بوصفه لأهل البصرة يومئذ بأنهم صنفين : زبيريون ومروانيون (2) . إي إن بينهم من يؤيد ابن الزبير ومنهم من يؤيد عبد الملك ابن مروان .

أخيرا" يذكر ابن اعثم خطبة زياد بالبصرة (3) والتي يصفها بأنها لم يسبقه إلى مثلها احد من أمراء البصرة فيقول : ((ثم إن زيادا" نادى في أهل البصرة فجمعهم فلما تكاملوا في المسجد صعدا المنبر فحمد الله .

(1)الفتوح ، ح 6 ، ص 294 - 295

(2)المصدر نفسه ، ح 6 ، ص 327 .

(3)المصدر نفسه ، ح 4 ، ص 302 - 303 .

وأثنى عليه ثم قال (...)) وهو في هذا يختلف عن غيره من المؤرخين الذين ذكروا هذه الخطبة واطلقوا عليها البتراء لان زيادا" لم يبدأها بحمد الله والثناء عليه (1)
ختاما" هكذا نقل بن اعثم الكوفي في كتابه الفتوح بعض الإحداث المهمة التي شهدت مدينة
البصرة في العصر الأموي .

(1) الطبري ، ح 5 ، ص 217 .